تمكين النساء يعود بمنافع كبيرة على البيئة وفقاً لتقرير صادر عن اليونسكو

باريس، 3 تشرين الأول/أكتوبر 2016 – لا سبيل إلى تحقيق المساواة بين الجنسين بدون تمكين النساء، ولا سبيل إلى تمكين النساء بدون تعليم، ولا سبيل إلى تحقيق التنمية المستدامة بدون مساواة بين الجنسين. هذا ما يؤكده تقرير جديد صادر عن اليونسكو بشأن المساواة بين الجنسين في مجال التعليم، تولى إعداده الفريقُ المعني بتقرير اليونسكو العالمي لرصد التعليم. وسيجري نشر هذا التقرير الجديد قُبيل حلول اليوم الدولي للطفلة (11 تشرين الأول/أكتوبر)، والإعلان عن إصداره أثناء حفل سيُقام في باريس بمناسبة اليوم الدولي للطفلة.

ويبيّن التقرير أنه كلما زادت أعداد النساء الأعضاء في البرلمانات زادت احتمالات تصديق البلدان على المعاهدات البيئية. ويمكّن التعليم النساء من الاضطلاع بأدوار قيادية، إذ يتيح لهن اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب والتواصل فضلاً عن تعزيز ثقتهن بأنفسهن. ويمكّن التعليم النساء أيضاً من تعلّم المهارات القيادية والقيام بأدوار قيادية. وتساعد مواصلة التعليم، وكذلك برامج التدريب المهني والتقني والقانوني الإضافية، النساء على اكتساب المصداقية والنفوذ بين القادة وأصحاب القرار.

ولكنْ لا يعادل عدد النساء اللواتي يتولين مناصب رؤساء الدول والحكومات ومناصب الوزراء في العالم سوى أقل من خمس مجموع من يتولون هذه المناصب في الوقت الحاضر. ولا يعادل عدد النساء الأعضاء في البرلمانات في مختلف بلدان العالم سوى ما يقل عن 25٪ من مجموع الأعضاء على الرغم من التحسن الذي شهده العالم في مجال التمثيل السياسي للنساء.

وقالت المديرة العامة لليونسكو السيدة إيرينا بوكوفا في هذا الصدد: *"لا بدّ من بذل الجهود والمساعي الكبيرة اللازمة لإحداث التغييرات المنشودة الكفيلة بوضع حدّ لأوجه عدم المساواة المترسخة والمعقدة التي تؤثر في حياة الناس في مجال التعليم وخارجه وتحول دون تحقيق المساواة بين الجنسين. وسيتمكن أي مجتمع، إذا ما قام بالإصلاحات اللازمة وفقاً لهذه التوصيات، من إحداث التغيير المنشود فيما يخص تمكين النساء والفتيات، ومن تحقيق التنمية المستدامة في نهاية المطاف"* .

ويمكن أن يؤدي التعليم، ولا سيّما تعليم الفتيات والنساء، إلى الحدّ من النمو السكاني الذي يلقي بأعباء ثقيلة على كاهل العالم. ففي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يقل متوسط عدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة المتمتعة بالتعليم الثانوي عن متوسط عدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة غير المتعلمة بمقدار ثلاثة أطفال. ويُعدّ تعليم الفتيان والرجال وتثقيفهم

بشأن مسائل الصحة الجنسية والإنجابية أمراً مهماً أيضاً. ففي كينيا، على سبيل المثال، أفضى برنامج مدته أربع سنوات لتوعية الرجال بالسلوك الجنسي المسؤول إلى انخفاض معدلات حمل طالبات المدارس بمقدار الثلثين.

وتتطلب التنمية المستدامة أيضاً مكافحة أشكال التمييز والحرمان المترسخة في أماكن العمل في جميع أرجاء العالم، إذ يفوق عدد النساء فيما يخص القيام بالأعمال غير المأجورة عدد الرجال، وتشغل النساء وظائف أقل استقراراً من الوظائف التي يشغلها الرجال. وتعمل النساء والرجال عادة في قطاعات مختلفة، وتفوق الأجورُ التي تدفعها القطاعات التي يهيمن عليها الرجال والمكانةُ الاجتماعية التي تتيح التمتع بها الأجورَ التي تدفعها القطاعات التي تستخدم نسبة كبيرة من النساء والمكانةَ الاجتماعية التي تتيح التمتع بها. ويرتبط هذا الأمر بالخيارات التي يؤخذ بها في التعليم العالي، حيث يُلاحَظ وجود فوارق كبيرة بين الجنسين، إذ تبلغ نسبة النساء 70٪ ممن يختارون التخصص في التربية بينما لا تبلغ سوى 25٪ ممن يختارون التخصص في الهندسة وعلم الحاسوب.

ويمكن وضع حدّ لعدم المساواة بين الجنسين في العمل والأجر عن طريق السياسات والتشريعات، وكذلك عن طريق إشراك الرجال والفتيان في مكافحة التمييز، وضمان تمتع الجميع بفرص متكافئة للحصول على التعليم، وتوفير تعليم الفرصة الثانية للنساء اللواتي يتوقفن عن الدراسة. ويمكن أن يساعد المعلمون على مكافحة وتحطيم الصور النمطية المتعلقة بالمهن التقليدية للنساء والرجال. وقد استعانت بلدان كالمملكة المتحدة وكازاخستان ولبنان ببرامج للتوجيه والإرشاد وتوفير المنح الدراسية من أجل تشجيع النساء على اختيار تخصصات في ميادين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

وتتطلب إزالة العوائق الاجتماعية الناجمة عن التمييز بين الجنسين تعزيز المساواة بين الجنسين في مجال التعليم. ويتطلب هذا الأمر تقييم مضمون التعليم الذي يتلقاه الأطفال وكيفية تلقيهم لهذا التعليم. ويبيّن تقرير اليونسكو أن ما يقل عن 15٪ من المناهج الدراسية المستخدمة في مختلف البلدان يتضمن مواد متعلقة بالتمكين الجنساني، وأن نصف المناهج يذكر المساواة بين الجنسين. ولا تذكر الكتب المدرسية قضية زواج الأطفال أو لا تكاد تذكرها في الكثير من البلدان التي تشهد أكبر عدد من حالات زواج الأطفال، ومنها كينيا وملاوي.

وقال مدير الفريق المعني بالتقرير العالمي لرصد التعليم السيد آرون بينافوت في هذا الصدد: *"إن تعليم الرجال والفتيان وتثقيفهم من أجل مكافحة المعايير الجنسانية التقليدية لا يقل أهمية عن تعليم الفتيات. ولا بدّ أيضاً من تعزيز التجارب التعليمية عن طريق ما يحدث في البيت ومكان العمل وعالم السياسة. ولا بدّ لنا، إذا ما أردنا تحقيق المساواة الحقيقية بين الجنسين، من العمل معاً من أجل إزالة العوائق المترسخة التي تحول دون تمكين الفتيات والشابات"*.

ويقدم تقرير اليونسكو بشأن المساواة بين الجنسين في مجال التعليم لعام 2016 توصيات بشأن كيفية العمل على تحقيق المساواة بين الجنسين في مجال التعليم وكيفية مكافحة الصور النمطية الجنسانية التي تعيق التنمية المستدامة:

1 – لا تعني المساواة في مجال التعليم وجود أعداد متساوية من الفتيان والفتيات في المدارس بل تعني أكثر من ذلك بكثير. ويجب علينا أخذ عدد حالات زواج الأطفال وحالات حمل المراهقات في الحسبان، ورصد الأمور المتعلقة بمن يحق

له إبداء رأيه في تنظيم الأسرة، ورصد ظروف العمل ونسبة النساء في المناصب القيادية، وتحليل برامج إعداد وتدريب المعلمين والمناهج الدراسية والكتب المدرسية التي يدرسونها لأطفالنا يومياً.

2 – ينبغي للمؤسسات غير التعليمية تعزيز المساواة بين الجنسين عن طريق الاستعانة بالقوانين والسياسات الرامية إلى حماية حقوق الأمومة وتعزيز المساواة في مكان العمل.

3 – ينبغي لمن يعملون بشأن المساواة بين الجنسين في مجال التعليم والمساواة بين الجنسين بوجه عام أن يتعاونوا فيما بينهم. وينبغي إنشاء فريق عمل متعدد القطاعات – يضم اليونسكو ومبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة – من أجل تبادل المعلومات المتعلقة بالممارسات الجيدة في مجال قياس أوجه عدم المساواة المترسخة والتصدي لها.

– النهاية –

يُرجى من الراغبين في الحصول على المزيد من المعلومات أو الصور أو المعلومات المصورة، أو في إجراء مقابلات، الاتصال بالسيدة كيت ردمان هاتفياً على الرقم 0033671786234 أو بالبريد الإلكتروني على العنوان k.redman@unesco.org.

ملاحظات للمحررين:

لتنزيل نسخة من التقرير: https://bitly.com/EQCounts

وللمشاركة في المحادثة على الإنترنت: @GEMReport / #EqualityCounts

ويقوم الفريق المعني بالتقرير العالمي لرصد التعليم بحملة في مواقع التواصل الاجتماعي بشأن التقرير الخاص بالمساواة بين الجنسين في مجال التعليم، ويطلب من الناس إبداء آرائهم بشأن معنى ومتطلبات المساواة في مجال التعليم (#EqualityMeans).

ويقوم فريق مستقل بإعداد التقرير العالمي لرصد التعليم، وتتولى اليونسكو نشره. ويحلّ هذا التقرير محلّ تقرير اليونسكو العالمي لرصد التعليم للجميع. مدونة Educación Mundial Blog / World Education Blog.